

(ج) الشرع أباح للناس أو أرشدهم إلى البحث عن منافعهم الدنيوية ليستفيدوا مما ثبت لهم فائدته ويحذروا ما ثبت لهم مضرته فلو فرضنا أن التجارب التي ذكرها السائل صحيحة محققة لكان حكمها في الشرع أنه يحرم على المرأة أن تدخل على النساء بعقد من اللؤلؤ لأنها تضرها بمنع الحمل نائية لاسيما إذا كان العقد خفياً أو كانت النساء لا تعرف العلاج أو لا تقدر عليه . وأنه يجوز لمن منع حباها بذلك أن تعالج نفسها بوضع عقد من اللؤلؤ في الماء إذا أرادت إزالة المانع

أما نحن فلا نجد تجارب العامة ولا سيما النساء ولا نرضى للسائل أن يصدقهن بهذه المزاعم وكم هن من أمثالها كرحمهن في الزار . العاقل يشك في مزاعم هؤلاء الجاهلات إذا كانت في ذاتها قريبة في نظر العقل فكيف يصدقهن فيما يكون بعيداً من النظر كسألتنا فان العقل لا يتصور علاقة لعقد اللؤلؤ بأمر الرحم والتناسل لاسيما في صورة الانفصال والبعد

باب الرد على شبهات المسيحيين

(إيمان المسلمين وأعمالهم)

جاء في الجزء ٨ من مجلة بشارت السلام نبذة تحت هذا العنوان ما خصصها أنه يجوز على مذهب أهل السنة . ان يؤمن أحد بالاسلام ايماناً حقيقياً وتبقى أعماله شريرة . واعترض الكاتب على هذا اعتراضين أحدهما « ان الايمان الذي لا ينشئ في صاحبه توبة وعملًا صالحًا بل يتركه وسيئاته تفوق حسناته ومضاره تزيد عن منفعه . . . فهو ايمان باطل عديم النفع يحط من كرامة الخالق ويزيد في شقاوة المخلوق » . ثانيهما « عجز الايمان الحمدي عن الخلاص التام » وقد أورد الكاتب بعد الاعتراض الأول كلمات من كتب المهديين تدل على أنه يطاب من الانسان أن يكون كافراً ولكنها لا تدل على أن المؤمن يكون معصوماً من الذنوب . وأورد بعد الثاني كلمات تدل على أن الايمان بالمسيح كاف للخلاص ولكن لم يشترط مع الايمان عملاً صالحاً

لو كان هؤلاء المعترضون يعتقدون بما يقولون لكانت هدايتهم قريبة واقناعهم أقرب ولكنهم يلوكون الكلام ويلوون ألسنتهم بالكتاب ليفتوا به عامة المسلمين الجاهلاء ولا يبايئون ان كان الكلام حجة عليهم . عهدهم الجديد ناطق بان البر والعمل بالناموس الالهي لا يبعثان عن الانسان شيئاً وإنما يعني عنه الايمان بالمسيح فقط وبذلك

ينجو ويرث الملكوت وإن كان شر الأشرار . وأفجر الفجار ، والقرآن لا يكاد يذكر الإيمان إلا مقروناً بذكر العمل الصالح . وورد في السنة الصحيحة أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان . وهذه السنة مؤيدة بخمس وسبعين آية من القرآن . وهذا ما عدا الآيات التي ذكر فيها العمل الصالح بدون ذكر الإيمان

قال تعالى « وإني أفضأ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » وقال عز وجل « ليس بأمانتكم ولا أهائي أهل الكتاب . من يعمل سوءاً يجز به ولا يجذله من دون الله ولياً ولا نصيراً » . ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها شيئاً » وقال جل ذكره « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة من أموالهم بنفقون أولئك هم المؤمنون حقا » وقال تقدمت أسماؤد « والمؤمنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » فهذه السورة القصيرة أجمع تفضائل وأبأنغ في الهداية من جميع الكتب التي في العالم سماوية كانت أو غير سماوية وهي كافية لاتكون ديناً مستقلاً أقوم بتفخرون

أن الشبكة التي يصيد بها الجاهلين هذا الكتاب وأمثاله إلى المسيحية هي أن خلاص الإنسان محصور في أن يؤمن - أي يقول وإن لم يعقل - أن الإله مركب من ثلاثة أصول كل واحد منها عين الآخرين الثلاثة واحد وإن أحد الثلاثة وهو الابن حل في جسم إنسان بواسطة آخر وهو روح القدس فصار هذا الإنسان الإله وابن الإله وإنساناً وابن الإنسان وصار هو الله ثم أنه ساطع أعداءه على نفسه فضلبوه واحتمل الألم والأعنة الإلهية لأجل خلاص الناس من ذنب أبيهم آدم وذنوبهم لأنه لم يجد غير هذه الطريقة لخلاص عباده

لا يطالب هذا الكتاب وأمثاله ممن يدعوهم إلى دينه إلا هذا القول الذي لا يعقل ولا يحمل النفس على عمل صالح بل يجرحها على جميع المعاصي والجاهل يجب أن تباح له المعاصي ويكون ناجياً بكلمة يقوها . فإذا كان دعاة النصرانية قد يداهم أن يشترطوا مع هذه الكلمة التي يسمونها إيماناً ترك المعاصي والأعمال الصالحة فأية مزية لديهم غير تلك الكلمة التي لا تعقل ولا تفهم ؟ إلا يعلم أنه إذا دعا مسالماً إلى دينه وطالبه بترك المعاصي وبعمل الصالحات فإنه لا يستطيع أن يصيده مهما كان جاهلاً لأنه يقول إن هذا يكلفني بمنزلة ما يكلفني به ديني ويزيد علي شيئاً آخر وهو الإيمان بما لا أعقله ولا أفهمه

وهو أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وإن الله عجز عن أنحاء الناس بدون أن يهين ذاته العلية بالحلول في أحدهم وبالثالم وبلعن نفسه

المسلمون يتمتدون أن الإيمان يهذب الاخلاق ويصاح الاعمال وأنه يجوز مع ذلك ان تغاب على المؤمن شهوته أو غضبه فيعمل شراً لاسبابا اذا لم يترب على أعمال الإيمان من النشأة الأولى ولكنه يرجع ويتوب عن قريب قال تعالى « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » وقال سبحانه « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم » ومن التوبة أن يعمل صالحاً يكفر سيئته « ان الحسنات يذهبن السيئات » فاذا قصر فهو تحت مشيئة الله

فبين مما ذكرنا بالاختصار أن الإيمان عند المسامين يثمر الاعمال الصالحة وان العمل لاقيمة له في ايمان النصارى . أما قول مجلة بشار السلام في نتيجة الاعتراض الاول : « وبناء على ما تقدم كل ايمان لا يكون الكمال غايته والتقوى ثمرته فهو اما ايمان كاذب بالإله الحق كإيمان النصارى بالاسم واليهود بالاسم أو ايمان صادق لكنه باطل خيالي قائم على الاوهام » . فهو مسلم ولقد أنصفت فيما كتبت عن ايمان النصارى ولم يكن من شأنها ذلك فان ايمانهم ليس الا أسماء سموها وأقوالا لا تعدو القم لان العقل ينكرها ، ولا يستطيع أن يتصورها . وأما قولها بعد ذلك « وأظنك لم تنس ذكر القوم الذين هم على الاسلام بالاجماع وهم مع ذلك من أهل العصيان والفجور بحيث يحكم عليهم بالسجر في جهنم مدة لا تنقص عن تسعمائة سنة ولا تزيد عن سبعة آلاف » الخ . فهذا التحديد فيه لم يصح في كتاب ولا سنة فهو لا يمتد به عند المسلمين وان ذكر في بعض الكتب فكم في الكتب من أحاديث موضوعة وأقوال مكتوبة ولا حجة علينا الا في القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة . وأما كلام المؤلفين في أمور الآخرة فلا يمتد به سالم يكن منقولا على أنه لا يجب الايمان فيما يتعلق بعالم القرب كاحوال الآخرة الا بالقرآن والاحاديث المتواترة وهي قليلة جدا . وهذا الذي قلناه هو الاصل المعمول عليه عند المسلمين

وأما قوله تعالى « وان منكم الا واردها » فليس خطابا للمسلمين كما زعم الكاتب لان الآيات التي قبلها كلها في الكفار فقل ان الخطاب لهم خاصة وقيل انه عام والمراد ب ورود المؤمنين حينئذ المرور عليها والنجو عندها قبل دخول الجنة وبذلك يعرفون مقدار نعمة الله تعالى عليهم بدخول الجنة

(كلمات) أختم هذا الرد بكلمتين أولاهما للمسلمين الذين يرسلون إلينا هذه الجرائد لنزد عليها : لا يحزنكم أيها المسلمون هذا الاعتداء الذي لم تتدوه ولا تمدوه من سيئات حرية المطبوعات فهو من حسناتها لأن هذا الاعتداء على الطمن بدينكم هو الذي يوقظكم من نومكم ويبعث فيكم شعور البحث والاستدلال ويحيي فيكم روح الغيرة المللية والمباراة القومية حتى تعرفوا حقائق دينكم بالبراهين والدلائل والبحث لا يزيد الحق الا ظهوراً

والكلمة الثانية للتصارى المتراضين ، الذين يسمون أنفسهم مبشرين ، وهي : انا نعتقد انكم تظنون بدين الاسلام الذي لولاه لا اثبت دين في هذا العصر المنير مأجورين لا معتقدين بما تقولون وما تكتبون . ولذلك يترك أحدكم التبشير اذا عزل من الجمعية ومنع عنه الراتب الذي كان له . ولو كنتم تعتقدون بالدين لعلمتم ان دين الله واحد وهو تزيه الباري وبوحده والاخلاص في عبادته وترك الشرور وعمل البر ونفع العباد . وكنتم ترون ان الاسلام قد خدم العالم الانساني بهذا الاصلاح المنقح وانه هو دين الانبياء اجمعين ظهر في اكمل ارتقاء وأخرج أهل الكتاب من الخلاف والمشكلات ولكن الهوى يصدكم عن هذا فاعملوا على مكانتكم انا عاملون ، وانتظروا انا منتظرون .

باب اوروبا والاراء

المصريون في أوروبا وسوء التقليد

لما ولع أمراء المصريين وكبرائهم بالاصطياف في أوروبا دب فساد التقليد في نفوس الطبقات المتوسطة المتصلة بهم فصار الكثيرون منهم مهاجرون الى أوروبا بالتبذير الاموال ، واقتباس أسوء الخلال ،

وقد علمنا أن شيخاً من هؤلاء استدان مبالغاً من المال وسافر به الى باريس وقد أنحف بتأله في المدرسة السنية برقمة بريدية مصورة (كرت بوستال) أرسلها اليها في البريد . ولوعم القراء ما هي الصورة التي عليها لكان لهم عبرة في هذا التقليد الضار ولا يكون التقليد الاضارا

تلك الصورة هي صورة أشهر بغي من مومسات باريس وقد صورت على الرقمة طارية لترغيب الفساق بالأقبال عليها وكتب تحت الصورة ووصف مكانها وكتب الشيخ المصري ابنته تحت تلك الكتابة الفرنسية أنظري يا بنتي ما أجل هذه العادة